مشروع الإجراءات المؤقتة لجبر الضرر للناجين
من العنف الجنسي المرتبط بالنزاع

العراق

تقرير التأثير

يوليو 2025

GLOBAL SURVIVORS FUND

من أجل وبالتعاون مع الناجين من العنف
الجنسي المرتبط بالصراع

الغلاف الأمامي:
ناجون ينشئون نصبًا تذكاريًا كجزء من إجراءات الجبر الجماعي في كلية الفنون الجميلة، جامعة دهوك، العراق. ديسمبر 2023 @ مبادرة نادية

جدول المحتويات

الاختصارات ص. 5

مقدمة ص. 6

- ما هي مشاريع الإجراءات المؤقتة لجبر الضرر؟
- الأسر لدى تنظيم الدولة الإسلامية في العراق والشام

المشروع ص. 7

1. مشروع الإجراءات المرحلية لجبر الضرر في العراق ص. 7

- تأتي المشاركة في صناعة القرار على رأس أولوياتنا
- تحديد الناجيات والاعتراف بما مررن به

2. الإجراءات المؤقتة الفردية لجبر الضرر ص. 10

- التعويضات والإجراءات ذات الصلة
- الرعاية النفسية
- الرعاية الطبية والنفسية
- الدعم القانوني
- التعليم

3. الإجراءات المؤقتة الجماعية لجبر الضرر: حديقة ونُصُب تذكاري في روج هلات، نصب تذكاري للناجين الإيزيديين ص. 12

4. الدعوة إلى تطبيق قانون الناجين الإيزيديين الذي يتمحور حول الناجين ص. 13

الأثر ص. 14

1. رفاه الفرد ص. 15

2. رفاه الأُسر ص. 16

3. الدعم الاجتماعي ص. 16

4. القبول المجتمعي ص. 16

5. العدالة والاعتراف ص. 16

6. مشاركة الناجين في صناعة القرار المتعلق بأنشطة المشروع ص. 17

الخاتمة ص. 18

الاختصارات

FGDs

مناقشات مجموعات التشاور

GDSA

المديرية العامة لشؤون الناجين

GSF

الصندوق العالمي للناجين و الناجيات

IRM

إجراءات جبر الضرر المؤقتة

ISIS

تنظيم الدولة الإسلامية في العراق والشام

JCI

مركز العدالة - العراق

JWL

مؤسسة اليسوع العالمية للتعليم

ME

مؤسسة ميشن إيست

MSF

Médecins Sans Frontières
(منظمة أطباء بدون حدود)

NI

مبادرة نادية

NSCR

المعهد الهولندي لدراسة الجريمة
وإنفاذ القانون

SEMA

الشبكة العالمية للضحايا والناجين لإنهاء العنف الجنسي في أوقات الحرب

UNAMI

بعثة الأمم المتحدة لتقديم المساعدة إلى العراق

WHOQOL-BREF

استبيان جودة الحياة الصادر عن منظمة الصحة العالمية – إصدار Bref

YSL

قانون الناجين الإيزيديين

مقدمة

ما هي مشاريع الإجراءات المؤقتة لجبر الضرر؟

تأسس الصندوق العالمي للناجين و الناجيات في أكتوبر 2019 على يد الدكتور دينيس موكويجي والسيدة نادية مراد، الحاصلين على جائزة نوبل للسلام في عام 2018، استجابة لدعوة لجبر الضرر للناجين من العنف الجنسي المرتبط بالنزاع والذين تم جمعهم ضمن الشبكة العالمية للضحايا والناجين لإنهاء العنف الجنسي في وقت الحرب (SEMA). يهدف الصندوق العالمي للناجين و الناجيات إلى تخفيف الضرر لدى الناجين من العنف الجنسي المرتبط بالنزاع على مستوى العالم، والسعي لرأب فجوة حددها الناجون منذ فترة طويلة.

يعمل الصندوق العالمي للناجين و الناجيات وشركاؤنا من المجتمع المدني على تطبيق مشاريع إجراءات جبر الضرر المؤقتة في بلدان لم يستفد فيها الناجون من إجراءات جبر الضرر. يشير مصطلح "إجراءات جبر الضرر المؤقتة"، الذي صاغه الصندوق العالمي للناجين و الناجيات، إلى الإجراءات الموضوعة للاستجابة للضرر الناجم عن العنف الجنسي المرتبط بالنزاع وتأثيره على حياة الناجين. **تقوم هذه المشاريع على ثلاثة مبادئ أساسية:**

أ. المشاركة

في صناعة القرار مع الناجين في كل مرحلة من مراحل المشروع، بما في ذلك الصياغة والتطبيق والتقييم: يتم تصميم المشاريع وتنفيذها بمساعدة الناجين وليس لصالحهم فقط؛

ب. اتباع نهج يشمل العديد

من أصحاب المصلحة يجمع بين مختلف الفاعلين، ومن بينهم الناجين والمجتمع المدني والخبراء والحكومات وأعضاء المجتمع الدولي. يخضع المشروع لإشراف لجنة توجيهية (تضم 40% على الأقل من الناجين) تقدم التوجيه الاستراتيجي والبرامجي؛

ج. اتباع نهج سياقي

يضمن تكييف كافة الإجراءات وفقًا للسياقات الاجتماعية والثقافية والقانونية المحددة لكل مجتمع من الناجين.

تشمل إجراءات جبر الضرر المؤقتة مكونًا قويًا للمناصرة، موجهًا إلى الدولة والجهات المسؤولة الأخرى، من أجل المساهمة في وضع سياسات لجبر الضرر تتمحور حول الناجين لكافة الناجين من العنف الجنسي المرتبط بالنزاع والضحايا الآخرين. وهي تثبت للدول أن جبر الضرر الموضوع حسب الاحتياجات يمثل ضرورة ملحة ويمكن تنفيذه وتحمل نفقاته، كما أنه له تأثير تحويلي دائم.

الأسر في الدولة الإسلامية في العراق والشام

شنّت الدولة الإسلامية في العراق والشام في 3 أغسطس 2014 هجومًا مروعًا على مجتمع الإيزيديين في منطقة سنجار شمال العراق[1]. وقد مثل هذا بداية حملة منهجية للإبادة الجماعية ضد الإيزيديين، الذين يمثلون أقلية دينية وإثنية اعتبرتهم الدولة الإسلامية في العراق والشام "كفارًا". وخلال أسبوعين، فر 400,000 من الإيزيديين إلى منطقة كردستان أو جبل سنجار، حيث واجهوا الجوع والعطش. وقد أُعدم نحو 5000 من رجال الإيزيديين وكبار السن. وقد تم انتزاع الأطفال بالقوة وتغيير عقيدتهم وتدريبهم ليصبحوا أطفالاً جنودًا لدى الدولة الإسلامية في العراق والشام.[2] كما تم اختطاف أكثر من 6000 امرأة وفتاة وبيعهن في الأسواق وإرغامهن على الزواج القسري والعبودية الجنسية أو التحول إلى الإسلام. وقد تم توثيق العنف الجنسي المرتبط بالنزاع والجرائم الأخرى المرتكبة ضد الإيزيديين في أدلة الدولة الإسلامية في العراق والشام.[3] ولا يزال أكثر من 2500 شخصًا مفقودًا حتى الآن.[4]

لا يزال الآلاف من الإيزيديين يعانون من التشرد الداخلي في المعسكرات والمناطق الحضرية في شمال العراق، بينما تمكن آخرون من العودة إلى سنجار. ويواجه من عاد منهم من الأسر تحديات هائلة لإعادة بناء حياتهم، بما في ذلك مشكلات الصحة البدنية الحادة والضرر النفسي وصعوبات في إعادة الاندماج مع عائلاتهم ومجتمعاتهم.

1. إرهابيو الدولة الإسلامية يستولون على قرى الإيزيديين: تسلسل مُحدث للأحداث - ÊzîdîPress - باللغة الإنجليزية.. https://www.ezidipress.com/en/is-terrorists-take-over-yezidi-village-a-short-chronicle/.

2. منظمة العفو الدولية، العراق. سجلات وثائقية جديدة لمحنة جنود الإيزيديين الأطفال الذين نجوا من الدولة الإسلامية. . https://www.amnesty.org/ar/latest/news/2022/02/iraq-new-documentary-highlights-plight-of-yezidi-child-soldiers-who-survived-islamic-state/.

3. الأهرام، إيه أي (2015). لعنف الجنسي وصناعة الدولة الإسلامية في العراق والشام. ا الناجون، 57(3)، 57 78. https://doi.org/10.1080/00396338.2015.1047251. تقرير FIDH & KINYAT الجرائم الجنسية والقائمة على النوع الاجتماعي ضد مجتمع الإيزيديين، دور مقاتلي الدولة الإسلامية في العراق والشام الأجانب، 2008.

4. الموقع الإلكتروني لمبادرة نادية https://www.nadiasinitiative.org/the-genocide.

المشروع

1. مشروع إجراءات جبر الضرر المؤقتة في العراق

وفي ظل غياب إجراءات الجبر، وضع الصندوق العالمي للناجين و الناجيات مشروعًا تجريبيًا لإجراءات جبر الضرر المؤقتة في العراق ضمن مبادرة نادية وبالتعاون مع ميشن إيست ومؤسسة اليسوع العالمية للتعليم ومركز العدالة في العراق. كما تمت الإحالات الطبية إلى *Médecins Sans Frontières* مؤسسة أطباء بلا حدود. وقد تم المشروع في منطقتي سنجار ودهوك في الفترة من سبتمبر 2020 إلى فبراير 2024.

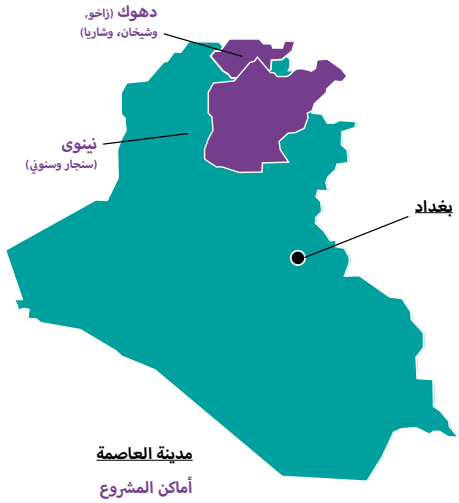

تم إعداد المشروع بالتعاون مع الناجيات من أسر تنظيم الدولة الإسلامية في العراق والشام ومن أجلهن. كان موضوع العنف الجنسي المرتبط بالنزاع جزءًا مهيمنًا وأساسيًا خلال مدة الأسر. ومع ذلك، وبسبب الوصمة، فضلت الناجيات عدم تحديد هويتهن كناجيات من العنف الجنسي. كما ضم المشروع أيضًا أطفالًا كانوا قد أُخذوا مع أمهاتهم أو وُلدوا في الأسر.

عيّنت مبادرة نادية وشركاؤها فريقًا من أخصائيي الحالات وغيرهم من الموظفين في دهوك وسنجار، حيث تلقى على عاتقهم مسؤولية تقديم إجراءات جبر الضرر المختلفة. تواصل الموظفون مع الناجيات طوال فترة المشروع، مما أتاح الفرصة أمامهن للمشاركة في صناعة القرار.

كانت اللجنة التوجيهية، التي تتألف من سبعة أعضاء، هي الكيان الرئيسي المعني باتخاذ القرار في المشروع، حيث أشرفت على تصميم المشروع وتطبيقه فضلاً عن توفير التوجيه الاستراتيجي والفني لفريق العمل بالمشروع. حددت اللجنة المشاركات من الناجيات، وصادقت على خططهن الخاصة بإجراءات جبر الضرر المؤقتة بشكل فردي وجماعي، حيث ضمت ثلاث ناجيات إيزيديات وأربعة خبراء من المجتمع المدني. تم استبعاد المنظمات الدولية والهيئات الحكومية، ولعل السبب في ذلك يرجع إلى انعدام ثقة الناجيات في مثل هذه الكيانات، وهو ما ينعكس جليًا في بعض التجارب السابقة فيما يتعلق بعدم الوفاء بالوعود، والمخاوف بشأن استغلال وسائل الإعلام.

حظيت الناجيات بدور فاعل في هذا المشروع، مما يضمن أن تشكل احتياجاتهن وتجاربهن المحور الرئيسي عند اتخاذ جميع القرارات. ساهم خبراء المجتمع المدني هم الآخرون من خلال توفير معرفة تقنية قيّمة لتحديد هوية الناجيات من الأسر، كما قدّموا الدعم الطبي والنفسي والقانوني لهن.

تم إطلاق المشروع في موقعين: محافظة نينوى (سنجار وسنوني، ويُشار إليهما لاحقًا بلفظ منطقة سنجار)، موطن أجداد الإيزيديين حيث يسعى النازحون للعودة بالإضافة إلى محافظة دهوك (زاخو، وشيخان، وشاريا، ويُشار إليهم مجتمعين لاحقًا بلفظ منطقة دهوك)، حيث لا يزال العديد من الناجيات وعائلاتهن يقيمن في مخيمات النزوح والمناطق الحضرية.[5]

شارك في المشروع 1042 من الناجين، منهم 278 في منطقة سنجار و764 في منطقة دهوك. وبلغت نسبة النساء 73.3% بينما بلغت نسبة الرجال 26.7%. بالإضافة إلى ذلك، كان ثمّة 446 قاصرًا وقت الأسر، أي ما يعادل 42% من المشاركين. وبمتوسط حجم أسرة يبلغ 6.4 فردًا لكل أسرة، يكون عدد المستفيدين من هذه الإجراءات 6669 فردًا بشكل تقريبي.[6]

	منطقة سنجار	منطقة دهوك	الإجمالي
النساء	160	391	551
الفتيات	44	169	213
الرجال	13	32	45
البنين	61	172	233
الإجمالي	278	764	1,042

بدعم من مبادرة نادية، قرر المشاركون في المشروع في سنجار إنشاء "شبكة صدى" للناجين، للاستماع إليهم والدفاع عن حقهم في الجبر. ويمثل هذا المشروع امتدادًا لشبكة أصوات الناجين التي أُنشئت بالفعل في دهوك.[7]

لقد تمكنت خلال هذا المشروع من إجراء مقابلات مع العديد من الناجيات، وهو ما حفزني بشكل أكثر.

- إحدى الناجيات

تأتي المشاركة في صناعة القرار على رأس أولوياتنا

الناجيات وحدهن هن من يستطعن تحديد أنسب الإجراءات المؤقتة لجبر الضرر الذي وقع عليهن. يضع النهج الذي يتمحور حول الناجين هؤلاء الناجيات في قلب هذه العملية من خلال إعطاء الأولوية لحقوقهن واحتياجاتهن ورغباتهن، مع ضمان تلقيهن معاملة تتسم بالكرامة والاحترام. إن المشاركة في صناعة القرار تتخطى إلى ما هو أبعد من ذلك، حيث تمكّن الناجيات من التأثير بشكل فعال على عملية اتخاذ القرار ولعب دور فاعل في وضع تصورات إجراءات جبر الضرر وتصميمها وتطبيقها ورصدها وتقييمها. تندرج العملية بحد ذاتها تحت مسمى "الإصلاح"؛ فالسعي وراء إجراءات جبر الضرر والمطالبة بها وتحديدها هو جزء من الاعتراف بالناجيات بأنهن صاحبات حق.

طوال مدة المشروع، تم النقاش بشأن نهجنا وأنشطتنا في شكل مجموعات وبشكل فردي مع كل ناجية على حدة. منذ وضع الخرائط الأولية، التي أُجريت في سنجار بين سبتمبر وديسمبر 2020، وحتى اكتمال الإجراءات المؤقتة الجماعية لجبر الضرر في فبراير 2024، عُقدت أكثر من 100 مناقشة مجموعات التشاور. لقد أعربت الناجيات عن آرائهن حول ما اعتبروه جبرًا للضرر الذي أصابهن بالإضافة إلى أفضل السبل لتوفير الإجراءات الفردية والجماعية لهن. وللقيام بذلك، تأملت الناجيات في كيفية إعادة بناء حياتهن بعد الأسر، وحقهن في الجبر علاوةً على أهمية إجراءات جبر الضرر المؤقتة وهدفها وتأثيرها التحويلي، والدور الذي يلتزم به المجتمع في تصميم وتطبيق المشروع. تم عقد جلسات عائلية لكل حالة على حدة، وتضمن الأمر وجود وساطة لتعزيز قبول الناجيات لإجراءات جبر الضرر المؤقتة، وقدرتهن على استخدامها بما يتناسب مع وضعهن.

5. صندوق الناجين العالمي، مبادرة نادية، تقرير رسم الخرائط الداخلية، ديسمبر 2020.
6. الأمم المتحدة، إدارة الشؤون الاقتصادية والاجتماعية، شعبة السكان (2022).
7. في اللغة العربية، تعني كلمة "صدى" "التردد" أو "الرنين"، مما يعكس هدف الشبكة الذي يتمثل في سماع أصوات الناجين.

تحديد الناجيات والتعرُّف عليهن

حددت اللجنة التوجيهية أهلية الناجيات. وبناءً على أفضل الممارسات، طبقت اللجنة مبدأ حسن النية وافتراض كونهن ضحايا لتحديد هوية من وقعن في أسر تنظيم الدولة الإسلامية في العراق والشام. لقد أخذت اللجنة التوجيهية على عاتقها مسؤولية توثيق الحالات وجمع الأدلة، حيث اعتمدت في ذلك على معلومات قيّمة وفرتها مديرية مكتب المختطفين الإيزيديين وشؤون الإنقاذ في حكومة إقليم كردستان.

لم تكن اللجنة على علم بهوية الناجيات وقت مراجعة الملفات. تم إعداد عملية تحديد الهوية لتكون إصلاحية، واستندت إلى مفهوم "عدم إلحاق الأذى". تم إكمال استبيان تحديد الهوية خلال المقابلات الفردية مع العاملين على الحالات، بحضور أخصائي نفسي. اختارت العديد من الناجيات مشاركة قصصهن للمرة الأولى، وذلك عند شعورهن بالأمان والطمأنينة. كما تمكنّ من تقديم الوثائق حال توافرها. وفي حال وجود أي شك، أنشأت اللجنة لجانًا فرعية لكل موقع، للقاء الناجيات أو من ينوب عنهن.

حظت الناجيات بدور فاعل في تعريف البقية بالمشروع وتحديد المشاركات المحتملات مسبقًا، وذلك بفعل العلاقات الوثيقة التي تربط بين الناجيات، وحقيقة أن العديد منهن تجرعن مرارة الأسر معًا. كما تمكّن أيضًا من مساعدة اللجنة التوجيهية في البت في الحالات غير المؤكدة.

تم تحديد هوية الناجيات وتحديد اتخاذ إجراءات مؤقتة لهن لجبر الضرر أولاً في سنجار عام 2021، ثم في دهوك، حيث استمر هذا الأمر حتى سبتمبر 2022.

وعقب تحديد هويتهن، وقّعت كل ناجية على خطاب إقرار مع مبادرة نادية، تقرّ فيه بوضعها كناجية مع إدراج الإجراءات المؤقتة لجبر الضرر التي يشاركن في اتخاذ القرارات حيالها. يتمتع هذا الخطاب أيضاً بقيمة قوية لجبر الضرر، إذ يعترف بما عانت منه هؤلاء الضحايا.

2. الإجراءات المؤقتة الفردية لجبر الضرر

تسلمت الناجيات حزمة إجراءات جبر الضرر المؤقتة للأفراد التي اخترنها على فترات متقطعة بدءًا من مايو 2022 وحتى أبريل 2023. وفي منطقة دهوك، حصلت المشاركات فقط على تدابير مالية نظرًا لتلقيهنّ خدمات الصحة النفسية والرعاية الطبية من خلال الجهات الإنسانية الفاعلة في المنطقة.

التعويضات والإجراءات ذات الصلة

حصلت جميع الناجيات على تعويضات مالية نقدية استخدمنها لأغراض مختلفة. هناك بعضًا من الناجيات من أسر تنظيم الدولة الإسلامية في العراق والشام لم يتعرضن للعنف الجنسي، ولكن عانين من صدمة نفسية شديدة أثناء فترة الأسر، مثل أطفال الناجين المختطفين مع أمهاتهم. وقد أوصت اللجنة التوجيهية باستحقاقهن مبلغًا رمزيًا. وتم تقديم هذا المبلغ كبادرة تقدير وتضامن، لضمان تحقيق الشمولية مع الحفاظ على تركيز المشروع على الناجيات من العنف الجنسي. اختارت جميع الناجيات البالغ عددهن 278 في سنجار و764 في دهوك الحصول على تعويض مالي. وقد استخدمن هذا التعويض وفقًا لرغباتهن واحتياجاتهن الخاصة، بما في ذلك تعليم أطفالهن ودعم أسرهن والعثور على السكن المناسب. وتم منح الوالدين أو أولياء الأمور تعويضًا ماليًا للأطفال.

قام تنظيم الدولة الإسلامية في العراق والشام بأسر ناجية تبلغ من العمر 16 عامًا من سنوني، وأعدموا والدتها أمام عينيها وأسروها مع إخوتها. ظلت هذه الفتاة تعاني طيلة أربع سنوات من أهوال وآلام لا تُصدق، إلى أن أصيبت بالصمم. ونجحت أخيرًا في الهروب والعودة إلى منزلها. وعقب مشاركتها في المشروع، حصلت على تعويض مالي ورعاية طبية. خضعت هذه الفتاة لعملية جراحية ناجحة واستعادت قدرتها على السمع، مما منحها شعورًا جديدًا بالأمل والسعادة. لقد تحسنت حالتها النفسية بفضل قدرتها على التواصل مع الآخرين ومع العالم من حولها، مما أتاح لها حياة جديدة. [8]

قررت 71 امرأة في سنجار استخدام التعويضات لتحقيق هدف محدد: اختارت 13 امرأة منهن إعادة تأهيل المسكن، في حين بدأ 45 منهن تأسيس مشروع في سبيل كسب العيش، بينما اختارت 13 منهن توسيع نطاق مشاريعهن الحالية. خضعت أولئك النساء جميعهن لبرامج لمحو الأمية المالية والتدريب المهني، مما زوّدهنّ بمهارات عملية لتعزيز الاكتفاء الذاتي على المدى الطويل. وركزت التدريبات على مجالات الزراعة، وإنتاج المنسوجات، وإدارة الأعمال الصغيرة، والنجارة، والميكانيك.

بحلول نهاية المشروع، شاركت 220 امرأة في برامج التدريب المهني. تم تدريب العديد منهن، ممن تم تجنيدهن قسراً كأطفال جنود، على بعض المهن مثل البناء والميكانيك، مما ساعد على إعادة دمجهن في المجتمع مرة أخرى. كانت لدى المشاركات الفرصة للبحث عن عمل والبدء في إعادة بناء حياتهن.[9] وعلاوةً على ذلك، أكدت الناجيات أن المشروع أثّر على حياتهن إيجابًا، وكذلك ساهم في تعزيز المجتمع بأكمله في سنجار من خلال المساهمة في الاقتصاد المحلي وجهود إعادة الإعمار.

أشعر بالقوة. تمكنتُ من العودة إلى مهنتي السابقة وبدأتُ في حياكة ملابس لأطفالي.

- إحدى الناجيات

8. التقرير النهائي لمبادرة نادية.

9. راجع مبادرة نادية، التمكين الاقتصادي للناجيات من أسر تنظيم الدولة الإسلامية في العراق والشام من خلال إجراءات مؤقتة لجبر الضرر، 14 فبراير 2023 و"التعويضات المالية للناجيات الإيزيديات من أسر تنظيم الدولة الإسلامية في العراق والشام"، نوفمبر 2022.

الرعاية النفسية

كان لعنصر الدعم النفسي في المشروع دور حاسم في تلبية احتياجات الصحة النفسية للناجيات في سنجار. أجرى الأخصائيون النفسيون في مبادرة نادية ومؤسسة ميشن إيست تقييمًا شاملًا كان بمثابة حجر الزاوية لتقديم استشارات نفسية وعلاج نفسي فردي مُصمّم خصيصًا ل 156 ناجية. تناولت هذه الجلسات مجموعة من التحديات، بما في ذلك الاكتئاب والقلق واضطراب ما بعد الصدمة. وصرحت الناجيات أن جلسات الاستشارة كانت قد ساهمت في استعادة استقرارهن العاطفي والشعور بقيمتهن الذاتية، مما أتاح الفرصة أمام المضي قدمًا في التعافي على المدى الطويل. هذا وقد وفر العلاج الجماعي دعمًا إضافيًا، مما يجعله يعزز أوجه التضامن بين الناجيات والتخفيف من مشاعر العزلة.

بالإضافة إلى ذلك، شارك ست نساء في أنشطة ترفيهية نفسية واجتماعية مختلفة، مثل الخياطة والرسم وصنع الحلويات.

الرعاية الطبية والنفسية

حصلت الناجيات على رعاية طبية أساسية، حيث تم التعامل مع مجموعة واسعة من الاحتياجات الصحية الناجمة عن أسرهن. و تلقى 177 ناجيًا (126 امرأة، ورجل واحد، و15 طفلاً) إجراءات جبر الضرر المؤقتة. وتضمن الأمر تحديد مواعيد مع الطبيب، وصرف الأدوية، والمال لتغطية تكاليف النقل.

تم الحصول على 700 استشارة طبية. كانت معظم هذه الاستشارات قد أجريت مع أخصائي الطب الباطني، بينما راجعت 38 ناجية أطباء أمراض النساء والولادة، في حين تلقّت 31 ناجية العلاج من قبل أخصائي جراحة العظام. حصلت النساء اللواتي يعانين من صدمة نسائية حادة على رعاية متخصصة. وخضعت ثلاث منهن للجراحة والعلاج المتقدم. وأُحيلت الناجيات اللواتي يحتجن إلى تدخلات متخصصة إضافية إلى منظمة أطباء بلا حدود أو إلى أطباء متخصصين في سنجار. وبالإضافة إلى ذلك، تلقت خمس من الناجيات علاجًا نفسيًا من منظمة أطباء بلا حدود في مستشفى سنوني العام.

الدعم القانوني

طلب 106 من الناجين (48 امرأة، 20 فتاة، 11 رجلاً، و27 فتى) الحصول على الدعم القانوني من اللجنة المشتركة الدولية وحصلوا عليه من مركز العدالة - العراق. وبعد زيارات منزلية وإجراءات قانونية، تمكنوا من الحصول على شهادات ميلاد وزواج ووفاة ووثائق للهوية.

التعليم

شارك 65 ناجيًا (32 فتاة و33 فتى) في البرنامج التعليمي الذي قدمته منظمة مؤسسة اليسوع العالمية للتعليم. وتسنى لهم الحصول على دورات ما بعد الثانوية ودروسًا في اللغة الإنجليزية، نظرًا لعدم تمكنهم من العودة إلى التعليم الرسمي بسبب التشريعات العراقية.[10]

عاشت فتاة إيزيدية في التاسعة من عمرها حالة من الرعب الشديد عندما هاجم تنظيم الدولة الإسلامية في العراق والشام قريتها في سنجار. وتحولت طفولتها من الاستمتاع باللعب والدراسة فجأةً إلى الوقوع في الأسر على مدى ثلاث سنوات. وعقب عودتها إلى سنجار، أصبح منزلها ومنازل جيرانها غير صالحين للعيش. كان للمشروع دور فاعل في تعافيها، حيث وفّر لها الدعم المالي والصحي والنفسي والقانوني والتعليمي. لقد تحسن الأداء الأكاديمي لديها وتعلّمت اللغة الإنجليزية، مما سيفتح لها آفاقًا أوسع في المستقبل. هي الآن طالبة مجتهدة تطمح أن تصبح طبيبة لكي تساعد من يعانون.[11]

لقد ساعدنا هذا الأمر كثيرًا في بدء حياة جديدة، وعيش حياة أفضل بعد كل هذا الدمار والعنف الذي شهده المجتمع.

- إحدى الناجيات

كان الدعم الطبي أحد أكبر الإنجازات في هذا المشروع. لقد كانت الحالة الصحية للناجين سيئة للغاية، ولكن تحسن الأمر كثيرًا عقب تلقي الرعاية الطبية. - إحدى الناجيات

- إحدى الناجيات

10. ينص النظام التعليمي في العراق على أن لكل صف دراسي فئة عمرية محددة للطلاب المقيدين فيه . وإذا ما تخطى الطالب هذه الفئة العمرية، فلا يُسمح له بمواصلة تعليمه. ونظرًا لأن العديد من الناجين من الأسر قد أمضوا أكثر من ثلاث سنوات خارج النظام التعليمي، فقد أصبحوا غير مؤهلين للعودة إلى المدارس.

11. تقرير مبادرة نادية

3. الإجراءات المؤقتة الجماعية لجبر الضرر: حديقة ونُصُب تذكاري في روج هلات، نصب تذكاري للناجين الإيزيديين

أثناء تلقي الناجين لإجراءات جبر الضرر المؤقتة الفردية ، بدأ الناجون في سنجار عملية وضع إجراءات جبر الضرر مؤقتة جماعية. وعقب مناقشات مستفيضة، قرروا إنشاء نصب تذكاري وحديقة في سنجار. اتفق الناجون على ماهية النصب التذكاري بالإضافة إلى لونه وموقعه وتصميمه، الذي تضمن مقعدًا ونافورة ونباتات موضوعة في الحديقة.

تم إنشاء نصب "روج هلات"، كأحد الإجراءات الجماعية المؤقتة لجبر الضرر في سنجار، العراق. فبراير 2024 © Nadia's Initiative

تواصل الناجون مع الفنان الذي وقع عليه الاختيار بشكل مباشر وشاركوا في الترتيب النهائي للموقع. يرمز التمثال والحديقة إلى الصمود، ويمثلان روح الناجين الخالدة والتاريخ المشترك للمجتمع.[12] واختار المشاركون دمج عناصر أساسية من الديانة الإيزيدية في التمثال، الذي سُمي تيمنًا بالكلمة الكردية "شروق الشمس". اتفق الناجون على اختيار اللون الأبيض، قائلين: "لم يحب تنظيم الدولة الإسلامية في العراق والشام اللون الأبيض، ولهذا السبب نريده".

أريد إقامة نصب تذكاري في المكان الذي اختُطفتُ فيه أنا وعائلتي.

- مشارك بالمشروع

نظم الناجون حفل الافتتاح الذي أُقيم في 26 فبراير 2024 وشاركوا فيه. لقد قاموا بتنظيم عدة أجزاء من الحفل وتولي الإشراف عليه، بما في ذلك إلقاء الكلمات، وقص الشريط، وإزاحة الستار. وحضر الحفل 350 شخصًا، من بينهم مدير المديرية العامة لشؤون الناجين، ومديرية بلدية سنجار، وممثلون عن بعثة الأمم المتحدة لمساعدة العراق (UNAMI). حضر العديد من الناجين الإيزيديين بالإضافة إلى عائلات الضحايا، بينما قطع البعض منهم مسافات طويلة لحضور هذا الحدث.

12. شارك ثلاثة وسبعون ناجيًا من مختلف الأعمار والأجناس والخلفيات الجغرافية في خمس مجموعات تشاور خلال أكتوبر ونوفمبر 2022 لمناقشة الإجراءات المؤقتة لجبر الضرر الذي وقع عليهم. أجاب 111 شخصًا على استبيان متابعة خلال يناير 2023. وفي يونيو 2023، شارك 119 ناجيًا في اثنين من جلسات النقاش في سنوني وسنجار لاختيار أحد العروض الخاصة بالنصب التي صممها الفنان وتقديم المزيد من الآراء. والتقى الناجون في ثلاث مناسبات أخرى قبل الافتتاح لمشاهدة أعمال التشييد، وغرس الأشجار والورود، وطلاء سياج الحديقة.

4. الدعوة إلى تطبيق قانون الناجين الإيزيديين الذي يتمحور حول الناجين

أقرّ البرلمان العراقي في مارس 2021 قانون الناجين الإيزيديين، الذي اعترف رسميًا بمعاناة الناجيات من أسر تنظيم الدولة الإسلامية في العراق والشام والعنف الجنسي المرتبط بالنزاع، وكفل حقهن في الجبر. تم تمرير هذا القانون بعد جهود مكثفة من الناجين والمجتمع المدني في إطار التحالف للتعويضات العادلة، ويضمن القانون مجموعة من إجراءات جبر الضرر للناجيات، بما في ذلك التعويض، وردّ الحقوق، وإعادة التأهيل.

طوال فترة المشروع، كانت هناك لقاءات تجمع بين الصندوق العالمي للناجين و الناجيات وشركاؤه مع السلطات الوطنية والمنظمة الدولية للهجرة، حيث يتم العمل على جبر الضرر في العراق وتقدم الدعم الفني والتشغيلي للحكومة. لقد شاركنا الدروس المستفادة من تجاربنا في سنجار ودهوك للتأثير على إعداد القانون وتنفيذه.

يَعِدُ قانون الناجين الإيزيديين بتوفير الخدمات النفسية والطبية، والسكن، والأرض، والتعويضات المالية، والتعليم، ودعم سبل العيش، وأنشطة تخليد الذكرى. وينطبق هذا القانون على النساء والأطفال ممن اختطفهم تنظيم الدولة الإسلامية في العراق والشام، حيث يعزز إعادة تأهيلهم، ويتعهد بدفع رواتب شهرية لهم، وحصولهم على الفرص التعليمية دون التقيد بفئة عمرية محددة فضلاً عن منحهم الأولوية في التوظيف في القطاع العام.

ومع ذلك، أدت بعض التحديات المختلفة إلى الحيلولة دون حصول الناجين على هذه الأشكال من التعويض، بما في ذلك الصعوبات التي يواجهونها في تسجيل الحالات وضعف البنية التحتية، لا سيما في المناطق المتضررة من النزاع. لا يزال الحصول على خدمات الصحة النفسية والخدمات الطبية والتعليمية المناسبة يُشكل تحديًا كبيرًا لمعظم الأشخاص.
يعنى قانون الناجين الإيزيديين بالأطفال الذين أُسروا لدى تنظيم الدولة الإسلامية في العراق والشام، إلا أنه ينحي الأطفال المولودين نتيجة عنف جنسي مُرتبط بالنزاع. هؤلاء الأطفال مُعرّضون لخطر التخلي عنهم، أو البقاء

في عزلة في مخيمات اللاجئين، أو العيش بعيدًا عن عائلات أمهاتهم التي لا تقبلهم. كما يواجهون عوائق بيروقراطية تمنع تسجيل المواليد، مما يؤدي إلى حرمانهم من الخدمات الأساسية. [13]
يتطلب التطبيق المؤثر للقانون وجود موارد كبيرة وخبرة فنية بجانب مشاركة الناجين في صياغة الدعم المتاح ضمن إطار قانون الناجين الإيزيديين. دعمت مبادرة نادية وصندوق الناجين العالمي الناجين لبناء قدراتهم في مجال المناصرة والتواصل مع المنظمة الدولية للهجرة والمديرية العامة لشؤون اللاجئين، المسؤولتين عن تطبيق القانون، لمشاركة آرائهم. كما وفر الصندوق العالمي للناجين و الناجيات الدعم الفني من خلال تجمع رفيع

المستوى للناجين، والمديرية العامة لشؤون اللاجئين مع مسؤولين حكوميين في جنيف. كما قمنا بمهمة تقييم في العراق (بالتعاون مع الناجين والشركاء المحليين) لمراجعة فرص تطبيق التعليم كشكل من أشكال جبر الضرر، وهو أمر منصوص عليه في القانون.

13. McGee, T., & McGee, T. (2021). مواليد إبادة تنظيم الدولة الإسلامية في العراق والشام: خطر عدم الحصول على الجنسية واكتساب الجنسية الموصوم بالعار لأطفال الناجيات الإيزيديات. ROWAQ ARABI.
https://cihrs-rowaq.org/born-of-isis-genocide-risk-of-statelessness-and-stigmatised-nationality-acquisition-for-children-of-yezidi-survivors/?lang=en.

الأثر

قام الصندوق العالمي للناجين و الناجيات، بالتعاون مع المعهد الهولندي لدراسة الجريمة وإنفاذ القانون (NSCR)، بتصميم منهجية لتقييم أثر الإجراءات المؤقتة لجبر الضرر على حياة الناجين من العنف الجنسي المرتبط بالنزاع وتطبيق هذه المنهجية واختبارها. تدمج هذه المنهجية بين التحليل النوعي والكمي لتقييم مدى تأثير هذه الإجراءات على رفاه الأفراد، ورفاه أسرهم ، وعلاقاتهم بالمجتمع.

تبدأ عملية التقييم بمنهج "الصور التشاركية"، حيث يجيب الناجون على الأسئلة باستخدام صور من حياتهم اليومية. تُستخدم الصور بعد ذلك في جلسة رسم خرائط مفاهيمية مع الناجين، مما يُساعد على تحديد وصقل المواضيع والمفاهيم الرئيسية المُدمجة في استبيان لاحق. ومن شأن هذا الأمر ضمان مشاركة الناجين في التقييمات وتوجيهها بشكل فعال. يقيس الاستبيان نفسه عدة جوانب مُحددة مُسبقًا، بما في ذلك رفاه الفرد، من خلال تقييم منظمة الصحة العالمية لجودة الحياة (WHOQOL-BREF) واستبيان الفحص النفسي والتشخيصي المعروف باسم اضطراب ما بعد الصدمة8-. ويتم تقييم المفاهيم الأخرى، مثل العلاقات الاجتماعية، من خلال تواتر التواصل الاجتماعي والأسئلة المتعلقة بالوصمة. يُقيّم الاستبيان أيضًا تصورات الناجيات لمشاركتهن وتجاربهن في التعرف والعدالة والكرامة. يضمن هذا النهج المبتكر تبني منهجية ديناميكية ومتجاوبة، حيث تجمع بيانات حول المفاهيم الراسخة والمحددة حديثًا. تم توزيع الاستبيان على 105 مشاركين.

ناجية خلال ورشة عمل "الصور التشاركية"، سنجار، العراق. مارس 2022 @ Nadia's Initiative

1. رفاه الفرد

تُقاس التغيرات في رفاه الفرد من خلال استبيان منظمة الصحة العالمية لجودة الحياة (WHOQOL-BREF). تُعرّف منظمة الصحة العالمية جودة الحياة بأنها "إدراك الفرد لمكانته في الحياة في سياق الثقافة وأنظمة القيم التي يعيش فيها فضلاً عن علاقتها بأهدافه وتوقعاته ومعاييره واهتماماته."

هذا وأظهرت المقارنة بين القياسات الأساسية والمؤقتة والنهائية في العراق تحسنًا ملحوظًا في جودة الحياة. وقد أفاد الناجون بحدوث تحسن في صحتهم البدنية والنفسية، وكذلك في بيئاتهم الداعمة، عقب خضوعهم لإجراءات مؤقتة لجبر الضرر. يوضح المخطط البياني التالي المكاسب التدريجية المتعلقة برفاهية الفرد بمرور الوقت.

الشكل 1. التحسن في درجة نطاقات WHOQOL-BREF
(في نطاق من منخفض إلى مرتفع (0-100) بين الإجراءات)

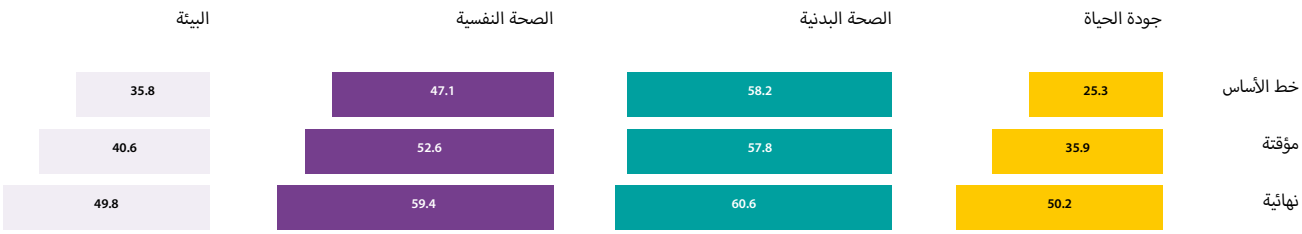

جودة الحياة

كان ثمة انخفاض ملحوظ في نسبة المجيبين ممن صنفوا جودة حياتهم بأنها "سيئة للغاية". بينما أفاد 46% من المجيبين بأنها "سيئة للغاية" عند قياس خط الأساس، إلا أن هذه النسبة انخفضت إلى 11% عند القياس النهائي.

الصحة البدنية

على الرغم من انخفاض معدل الدرجات بين المشاركين الأكبر سنًا (أكثر من 55 عامًا)، إلا أنه عند تضمين جميع الفئات العمرية الأخرى، نجد هناك تحسنًا في هذا المجال. ومع ذلك، يُعد التحسن طفيفًا مقارنةً بالمجالات الأخرى.

الصحة النفسية

لقد دعمت إجراءات جبر الضرر المؤقتة، المكونة من جلسات علاجية خاصة، إلى جانب المزيد من الإجراءات الأخرى، مثل التعليم والتعويضات المالية والأنشطة الجماعية، الصحة النفسية والقدرة على الصمود لدى الناجين ممن شملهم الاستبيان.

البيئة

تشير النتائج إلى أن الناجين ينظرون إلى ظروفهم المعيشية وبيئاتهم الاجتماعية ورفاههم العامة بشكل أكثر إيجابية عقب تلقيهم إجراءات جبر الضرر المؤقتة.

15. WHOQOL. (2012, 1 مارس). https://www.who.int/toolkits/whoqol.

2. رفاه الأُسر

يتمثل المستوى الثاني الذي خضع للقياس في تقييم الأثر هو إدراك الأفراد لرفاه أسرهم عقب تلقيهم إجراءات جبر الضرر المؤقتة ، حيث يتم السؤال عن ذلك خلال القياس النهائي. استطاع المشروع أن يوفر للناجين الدعم والأدوات اللازمة لتغيير نظرة الآخرين إليهم. وفي سبيل ذلك، استخدم الكثيرون التعويضات المالية لتحسين الأحوال المعيشية لأسرهم، وهو ما أدى إلى زيادة عدد دوائر الدعم.

ووفقًا للقياسات، شعر 87% من الناجين بحدوث تحسن فيما يتعلق برفاه أسرهم عقب تلقيهم إجراءات جبر الضرر المؤقتة. لقد تحدث العديد من الناجين عن عدم قدرتهم على المساهمة في إعالة أسرهم، وعن شعورهم بالعجز وذلك قبل البدء في المشروع. وعقب تطبيق هذه الإجراءات، استطاعوا أن يصفوا من خلال خريطة المفاهيم أن وضعهم داخل نطاق الأسرة قد تغير، حيث أصبحوا أكثر فاعلية، ومصدر قوة للأسرة.

3. الدعم الاجتماعي

عند إمعان النظر إلى التأثير على مجتمعهم، شعر الناجون بوجود توسع في شبكات الدعم. لقد برزت الصداقات بينهم كعنصر أساسي للأمل والتغيير الإيجابي. لقد ساد هذا المفهوم إلى حد كبير خلال ورش عمل "الصور التشاركية"، حيث سلّط الناجون الضوء على أهمية الروابط الشخصية. لقد استطاع هذا المشروع جمع هؤلاء الأشخاص معًا، وربطهم مع غيرهم من الأشخاص ذوي تجارب مماثلة فضلاً عن توفير مناخ يمكن من خلاله بناء علاقات إيجابية.

4. القبول المجتمعي

غالبًا ما يواجه الناجون من أسر تنظيم الدولة الإسلامية في العراق والشام ويلات العزلة والوصمة من مجتمعاتهم. وبناءً على ذلك، يُقيّم تقييم الأثر إذا ما كانت إجراءات جبر الضرر المؤقتة قد أثرت على تصورات الناجين بشأن مجتمعهم المحيط. هذا وأظهرت الموجات الثلاث من القياسات أن ثلثي الناجين ممن شملهم الاستبيان أفادوا بحدوث تحسن في القبول داخل محيطهم الاجتماعي. ومع ذلك، لم يرصد الثلث المتبقي وجود أي تحسن، مما يُشير إلى أنهم ربما ما زالوا يعانون من العزلة الاجتماعية.

الشكل 2. التحسن في قبول المجتمع

هل ترى أن مشروع الإجراءات المؤقتة لجبر الضرر قد حسّن من قبول الناجين من الأسر داخل العائلة و/أو المجتمع؟

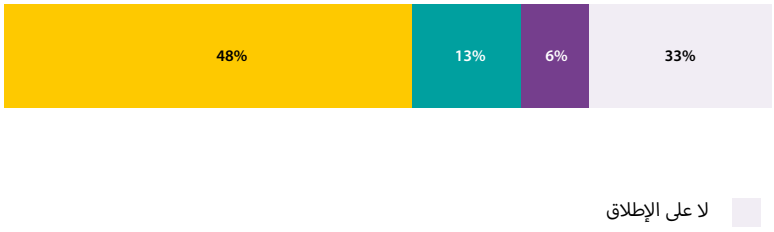

5. العدالة والاعتراف

على الرغم من عدم وفاء إجراءات جبر الضرر المؤقتة بالحق في الجبر، إلا أنها تُوفر شعورًا بالاعتراف والعدالة للناجين. لقد دمج تقييم الأثر أسئلةً لقياس مدى انطباق هذا الأمر على العراق.

ومن خلال نتائجنا، أفاد 96% من المشاركين بوجود شعور عميق بالتعرف نتيجة المشاركة في المشروع، بينما شعر 92% أن لديهم شعورًا كافيًا بالعدالة.

6. مشاركة الناجين في صناعة القرار المتعلق بأنشطة المشروع

تمثل المشاركة في صناعة القرار قيمةً أساسيةً في جميع أعمال صندوق الناجين العالمي. الناجون هم صناع قرار يُؤثّرون على تصميم الأنشطة وتطبيقها وتقييمها خلال دورة مشروع إجراءات جبر الضرر المؤقتة. لتقييم وجود المشاركة في صناعة القرار، يقيس تقييم الأثر مدى وعي الناجين بتفاصيل المشروع ومشاركتهم فيه.

أفاد 99% من الناجين في العراق بأنهم على دراية جيدة بتفاصيل مشروع إجراءات جبر الضرر المؤقتة. وعند سؤالهم عما إذا كان لهم دور فعال في صنع القرار فيما يتعلق بأنشطة المشروع، أجاب 74% بالإيجاب. في حين أبدى الـ 26% الباقون عدم يقين بشأن مساهمة الناجين في المشروع، لكنهم لم يُبلغوا عن أي تعليقات سلبية.

الشكل 3. المشاركة في صنع القرار الخاص بالإجراءات المؤقتة لجبر الضرر

لأي مدى ترى أن الناجين قد أسهموا في وضع مفهوم هذا المشروع للإجراءات المؤقتة لجبر الضرر وتصميمه وتطبيقه؟

الخاتمة

يمثل هذا المشروع في العراق ثالث مشروع ينفذه الصندوق العالمي للناجين و الناجيات يتم خلاله تطبيق إجراءات جبر الضرر المؤقتة، وهو نتاج جهد مشترك لتطبيق منهجية جديدة تتمحور حول الناجين، وتعزيز حصول الناجين الإيزيديين من أسر تنظيم الدولة الإسلامية في العراق والشام على التعويضات.

كان مبدأ المشاركة في صناعة القرار عاملاً أساسياً في نجاح المشروع، حيث سمح للناجين بصياغة إجراءات جبر الضرر بفعالية. ولقد عزز هذا الأمر الشعور بالمسؤولية وتجدد الشعور بالتعرف، مما عزز القيمة التعويضية للمشروع. يتطلب الأمر وجود مرونة كافية في المناهج والمنهجيات والجداول الزمنية والميزانيات لتكون المشاركة في صناعة القرار أمرًا ممكنًا.

لقد كان التفاعل مع العائلات والمجتمعات المحلية عاملاً أساسيًا لإتاحة نهج يتمحور حول الناجين في سنجار. تُبرز الإجراءات المؤقتة لجبر الضرر المُصممة خصيصًا أهمية الفهم العميق لسياقات الناجين.

أعرب الناجون عن تقديرهم تجاه أوجه التحسن الكبيرة التي شهدتها نوعية حياتهم، بما في ذلك صحتهم الجسدية والنفسية، بالإضافة إلى زيادة القبول والاحترام من جانب مجتمعهم. تمكن المشاركون في المشروع من التواصل بين بعضهم البعض وتكوين روابط قوية؛ هذا وقد أثبتت شبكات الناجين في سنجار ودهوك أنها تمثل أحد العوامل البارزة في تحقيق هذه الغاية.

تمت مشاركة الدروس المستفادة من المشروع مع السلطات والمجتمع الدولي لإعداد قانون الناجين الإيزيديين وتطبيقه.

أظهر المشروع أن التعويض أصبح أمرًا ممكنًا يتم بطريقة عاجلة وبتكلفة معقولة في العراق، ويجب توفيره بطريقة شاملة.

تم تنفيذ المشروع بالشراكة مع:

مبادرة نادية NADIA's INITIATIVE

Mission East
- values in action

Jesuit Worldwide Learning
Higher Education at the Margins

تم تنفيذ المشروع بدعم من:

Ministry of Foreign Affairs of Japan
外務省

MINISTÈRE DE L'EUROPE ET DES AFFAIRES ÉTRANGÈRES
Liberté
Égalité
Fraternité

Co-funded by the European Union

UK International Development
Partnership | Progress | Prosperity

RÉPUBLIQUE ET CANTON DE GENÈVE

Ministry of Foreign Affairs

www.globalsurvivorsfund.org